موقف روسيا من حرب الاستقلال الامريكية ١٧٧٥-١٧٨٣م

م.د. حمزة ملغوث فعل البديري

ديوان الوقف الشيعي / كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة / فرع ميسان

Russian Position on the War of American Independence 1775–1783

Dr. Hamza Malghoth. F. ALBudairy

Shia Endowment Diwan\ AL – Imam AL – Kadhum University College For Islamic Sciences / Sections Maysan

Dr.hamza222@gmail.com

Abstract:

Russian Position on the War of American Independence 1775 – 1783.

Russia Showed up as a United State After being able to beliberated Freedoom from the Mangol Empire، Control، at the end 16th Centry and the early Seventeenth Century، but thery are delayed in area، of Geographical Discovers in Comparison with its peare from other Europe countries became the Northwestern coast of the pacitic ocean Russian expansion if you can access to Alaska From Siberia Extending its influence to those areas it worked ondevloping sculp trade.

When a war Independence broke out in the British colonies، the Empress Catherine II tried Stand on Neutrality of the parties to the Con Aict Now that piracy is increasing during the early years of the war Russian to protect its trad interests by froming of the league of Neutrality in 1780، Which included some European Countries and Russian sed to Recognize Independence of the Colonies and join the leage of Neutrality despite attempts by Colonies to Continue.

Russian tried not to internene in the colonial Revolution and Recognition of its Independence despite ite Constant Colonization attempts to gain Russian Recognition and Russian tried the Mediterranean between the parties to the conflict، and as soon as the Colonies obtained Recognition from Britain under the treaty of paris in 1783 Russian's Recognition of the Independence of the Colonies in order to re – derelop its damaged trade as a Result of war and the piracy that accompanied the war of American Independence.

Key Words: Geographical Discovers, War Independence, Alaska, Northwestern coast, The Seven Years War, Sculp trade, League of Armed Neutralism, Treaty Paris, Catherine II.

الملخص

نحاول في بحثنا هذا اعطاء مقدمة تاريخية عن بدايات ظهور روسيا كدولة حديثة في اوروبا، والمقدمات والبدايات الاولى للتوسع الروسي في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، ونشأة وتطور المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية، وتغير السياسة البريطانية تجاه تلك المستعمرات في اعقاب نهاية حرب السنوات السبع وبداية حرب الاستقلال، فضلاً عن اعلان حرب الاستقلال وموقف روسيا الحيادي منها، وتشكيل روسيا بالتعاون مع بعض الدول الاوروبية الاخرى لـ(عصبة الحياد المسلح)، ومحاولات بريطانيا المستمرة لجر روسيا الى جانبها لقمع ثورة المستعمرات، ومحاولات روسيا التوسط بين الطرفين وانهاء الحرب، وموقف روسيا من عقد الطرفين لمعاهدة باريس في (٣ ايلول ١٧٨٣)، وتطور تجارة روسيا وعلاقاتها الاقتصادية مع الدولة الجديدة (الولايات المتحدة) بعد استقلالها.

الكلمات المفتاحية: الكشوف الجغرافية، حرب الاستقلال، الأسكا، الساحل الشمالي الغربي، حرب السنوات السبع، تجارة الفراء، عصبة الحياد المسلح، معاهدة باريس، كاثرين الثانية، موقف روسيا الحيادي.

المقدمة:

ظهرت روسيا كدولة موحدة في أوروبا خلال القرن السادس عشر، بعد أن خاضت صراعاً طويلاً مع التتر والبولنديين، وأخذت تحاول التوسع شرقاً، فوصلت الى سيبيريا التي من خلالها تمكنت من الوصول الى الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، لغرض

التجارة مع مناطق العالم الجديد. وفي الوقت الذي كانت فيه روسيا تسعى للوصول الى المياه الدافئة، كانت قريناتها من الدول الاوروبية الاخرى، لاسيما بريطانيا وفرنسا قد قطعتا شوطاً كبيراً في ميادين التوسع والاستعمار، من خلال حركات الكشوف الجغرافية، التي انتشرت في العقد الاخير من القرن الخامس عشر، لذا حاولت روسيا تدارك تأخرها في مجالات الكشوف والاستعمار وتمكنت من السيطرة على بعض أجزاء القارة الامريكية، لاسيما مناطق (الأسكا)، التي اتخذتها كمحطة تجارية لتجارة الفراء مع العالم الجديد. وفي ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة لا تزال عبارة عن مستعمرات صغيرة تدور في فلك بريطانيا، التي حاولت تغيير سياستها تجاه تلك المستعمرات الثلاثة عشر، خلال المدة التي أعقبت نهاية حرب السنوات السبع عام ١٧٦٣. وقد أثارت تلك السياسة حفيظة سكان تلك المستعمرات، وولدت لديهم الرغبة بالتحرر والاستقلال من السيطرة البريطانية، من خلال اعلان الحرب على بريطانيا والتي عرفت بحرب الاستقلال الامريكية ١٧٧٥ – ١٧٨٣.

لم تكن لروسيا خلال تلك المدة أية مصالح واهداف في تلك المستعمرات، سوى التبادل التجاري معها، لذا اعلنت روسيا ومنذ الايام الاولى لتلك الحرب عن وقوفها على الحياد من طرفي النزاع، لاسيما من بريطانيا التي حاولت مرات عّدة الحصول على دعم وتأييد ومساندة روسيا في القضاء على ثورة المستعمرات، وفي كل مرة كانت حكومة سان بطرسبورغ ترفض ذلك، حتى لا تتأثر تجارتها مع المستعمرات. الا أن توسع دائرة النزاع وانتشار عمليات القرصنة في البحار، لا سيما تلك التي كانت تمارسها البحرية البريطانية حتى مع سفن الدول المحايدة، مما دفع روسيا الى تغيير سياستها تجاه حرب الاستقلال الامريكية، من خلال تشكيل ما يعرف بـ(عصبة الحياد المسلح)، التي أريد منها حماية وتأمين حركة السفن التجارية للدول المحايدة. وحالما علم سكان المستعمرات بذلك سارعوا لطلب الانضمام لتلك العصبة، ظناً منهم بانها بمثابة الاعتراف غير المباشر باستقلال بلادهم، ولكن روسيا رفضت ذلك الامر، حتى لا تتهم من قبل بريطانيا بدعمها لتلك المستعمرات في حربها ضدها.

سعت المستعمرات الامريكية خلال حرب الاستقلال الحصول على دعم واسناد روسيا، لآجل التحرر من السيطرة البريطانية، لاسيما بعد عقد تحالف (امريكي – فرنسي) ضد بريطانيا، ولما لروسيا من علاقات مع فرنسا خلال تلك المدة، بسبب وجود هدف مشترك بينهما، تمثل بمعارضتهما لانفراد بريطانيا بالسيطرة على البحار. ولأجل ذلك ارسلت المستعمرات ممثلاً عنها الى البلاط الروسي، إلا انه فشل في الحصول على اي اعتراف من قبل روسيا باستقلالها. اذ كانت روسيا تحبذ عدم معاداة بريطانيا، لما لها من أهداف توسعية في شرق اوروبا والدولة العثمانية، قد تحتاج الى موافقة بريطانيا لأجل تحقيقها. لذا حاولت التوسط ولمرات عدة لإنهاء الحرب بين الطرفين، لاسيما وان المؤتمر القاري الامريكي اشترط الحصول على اعتراف من قبل روسيا ووساطتها لأجل الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لإنهاء الحرب بين الطرفين.

رحبت روسيا بسعي الطرفين لعقد معاهدة وانهاء الحرب بوساطة فرنسية، وحالما تم التصديق على تلك المعاهدة في الثالث من أيلول عام ١٧٨٣ وسارعت روسيا للاعتراف بالدولة الجديدة وعملت على إعادة وتطوير علاقاتها التجارية معها، للإفادة من سفن الولايات المتحدة الامريكية في نقل البضائع التجارية الروسية على متنها، بعد ان كانت في السابق تنقل بواسطة السفن البريطانية. سنحاول في هذا البحث الاجابة عن التساؤلات التالية: لماذا تأخرت روسيا في مجال وميادين الكشوف الجغرافية قياساً مع بقية الدول الاوروبية الاخرى؟ لماذا حاولت روسيا تطوير تجارتها مع مناطق الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي؟ ولماذا وقفت روسيا على الحياد من حرب الاستقلال الامريكية على العكس من فرنسا واسبانيا؟ وما هي الدوافع وراء تشكيل روسيا لعصبة الحياد المسلح؟ ولماذا رفضت روسيا العروض البريطانية لأكثر من مرة لأجل تزويد الاخيرة بالأسلحة والجنود الروس لأجل اجهاض الثورة الامريكية؟ ولماذا رفضت روسيا ولأكثر من مرة الاعتراف باستقلال المستعمرات وادخالها في عضوية عصبة الحياد ولم تستقبل الحكومة الروسية المبعوث الامريكي الى سان بطرسبورغ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها سيتم الاجابة عليها من خلال سياق البحث.

أولاً . بدايات وصول روسيا الى الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي:

ظهرت حركة الكشوف الجغرافية[١] نتيجة لتطور الدول الاوروبية ورغبتها بالتوسع ونشر الدين المسيحي ولأجل البحث عن طرق تجارية جديدة لتتمكن من التخلص من الاحتكارات التجارية التي كانت تفرضها الدول المسيطرة على البحار والممرات المائية، لاسيما الدول الايطالية (جنوى والبندقية)، اضافة الى التقدم في مجال العلوم الملاحية وتطور بناء السفن التجارية[٢]. لذا يمكن القول بان حركة الاستكشافات الجغرافية تُعدّ حلقة مهمة من حلقات الصراع الاستعماري بين الدول الاوروبية، لاسيما انكلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال، لأجل السيطرة على اكبر مساحة من العالم[٣].

وفي الوقت الذي كانت الدول الاوروبية قد وصلت الى مرحلة متقدمة من التطور في مجال الملاحة والبحار بعد تحررها من سيطرة الاقطاع والكنيسة، كانت روسيا لاتزال في طور النشوء، إذ ظهرت كدولة موحدة في القرن السادس عشر، بعد أن خاضت صراعات طويلة مع التتر والبولنديين، الى ان تم توحيد القسم الاكبر من أراضيها في دولة واحدة متعددة القوميات. ومن ثم اخذت بالتوسع باتجاه الغرب ووصلت الى بحر البلطيق وتمكنت من مد نفوذها شرقاً وسيطرت على سيبيريا، ثم اتجهت جنوباً نحو اسيا الوسطى والقفقاز وبحر قزوين وغرباً باتجاه سواحل المحيط الهادي حتى تمكنت من الوصول الى مناطق (الأسكا Alaska) [٤] الواقعة على الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي[٥].

تعود البدايات الاولى لوصول روسيا الى الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي الى مطلع عام ١٦٤٠، إذ بدأت السفن التجارية الروسية بالإبحار شرقاً، لغرض الوصول الى المياه الدافئة. وكانت روسيا تعتمد في اتصالها تجارياً مع بقية الدول الاوروبية على ميناء (اركانجيل Arkangel) [٦]. وفي عام ١٦٤٨ وصل ملاحان روسيان الى الساحل الشمالي للمحيط الهادي هما (بوبوف Popov وايفانوفيش ديجينيف Ivanovic Degenef) واللذان بفضلهما تمكنت روسيا من التوسع في سيبيريا. ووصل الملاحان الروسيان في منتصف عام ١٦٥٠ الى المنطقة الشمالية من القارة الامريكية وتحديداً الى الاسكا[٧]. والمتكونة من مجموعة جزر، وكانت غاية الملاحين الروس من اكتشافها والوصول اليها هو لغرض تطوير تجارة الفراء الرابحة في ذلك الوقت[٨].

وفي عام ١٦٩٨ التقى القيصر الروسي **(بطرس الاكبر Peter the Great** ١٦٨٢ – ١٧٢٥ / ١٦٨٩ – ١٧٢٥) [٩] مع التاجر والمغامر الانكليزي **(وليم بن William Pin** ١٦٤٤ – ١٧١٢) أحد ابرز مؤسسي مستعمرة بنسلفانيا البريطانية، وتم تباحث

---

١ ـ للتفاصيل عن حركة الاستكشافات الجغرافية للقارة الامريكية ينظر:
Phillip. F. Alexander, The Discovery of American 1492–1854, (Cambridge University Press, 1917), pp. 33 – 40;
يسرى عبدالرزاق الجوهري، الكشوف الجغرافية (دراسة لتأريخ الكشوف الجغرافية وتطور التفكير الجغرافي)، ط١، دار المعارف بمصر، (القاهرة, ١٩٦٥)، ص١٦٥– ١٧٣.

٢ ـ عبد الفتاح حسن ابو عليه، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، ط١، دار المريخ، (الرياض، ١٩٩٣)، ص٥٧ – ٦٠.

٣ ـ عبدالعظيم رمضان، تأريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث، ط١، الهية المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص١٨٩ – ١٩٠.

٤ ـ الاسكا: وهي احدى ولايات اقليم المحيط الهادي، الذي يضم بالإضافة عن الاسكا اربع ولايات وهي واشنطن وولاية اريجون وكاليفورنيا وهاواي. وتعد الاسكا اكبر ولاية من الولايات الامريكية، اذ توازي مساحتها خمس بقية الولايات وتبلغ مساحتها (٧٧٦ / ٥١٨، ١ كيلومتر مربع). وصل اليها الملاح الروسي (Vitus Bernig ١٧٠٣ – ١٧٤١) واشتهرت في ذلك الوقت بتجارة الفراء. وفي عام ١٧٨٤ اسست الشركة – الروسية – الامريكية مقراً دائماً لها في الاسكا. وتمكنت الولايات المتحدة في عهد الرئيس (أندورجونسون Andrew Johnson ١٨٠٨ – ١٨٧٥ / ١٨٦٥ – ١٨٦٩) من شراء الاسكا من روسيا عام ١٨٦٧ بمبلغ (سبعة ملايين ومئتي الف دولار) وتم اعتمادها كولاية رسمية امريكية منذ مطلع عام ١٩٥٩. ويعتقد البعض ان كلمة الاسكا مشتقة من كملة (الياسكا Alyeska) التي تعني الارض الام او الارض الكبرى في لغة شعب الاليوت الاسكيمو. للتفاصيل انظر:
http: // www.alaska.com / regions. 6

٥ ـ هاشم صالح التكريتي، روسيا (١٧٠٠ – ١٩١٤)، ط١، (بغداد، د. ت)، ص١٠.

6 -Laurence. H. Battistin، The Rise of American Infiuence in Asia and the Pacific، (Michigan University Press، 1960)، pp. 61 – 64.

٧ ـ هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف الى الاستقلال، ط١، دار الجوهري للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد، ٢٠١٣)، ص٥٠ – ٥٥.

8 -Gerald. A. Mcbeath and Thomas. A. Morhouse، The Alaska، Poiotics and Government، (Nebraka University Press، 1994)، p. 1.

٩ ـ بطرس الاكبر: ولد في عام ١٦٨٢ شخصية سياسية لها دور كبير في تأريخ روسيا الحديث، عمل على توسيع حدود بلاده غرباً وجنوباً لأجل الوصول الى المياه الدافئة في بحر البلطيق والبحر الاسود. كما عمل على تنظيم الجيش والمؤسسات الادارية، قام بإلغاء بطريركية موسكو ونصب نفسه رئيساً للكنيسة

سبل تطوير تجارة الفراء الروسية مع المستعمرات البريطانية في العالم الجديد[١]. الا ان اندلاع الحرب بين انكلترا وفرنسا (١٦٨٩–١٦٩٨)[٢] حال دون ذلك، فضلاً عن انشغال روسيا في مشاكلها في القارة الاوروبية[٣].

تمكن بعد ذلك التجار والمستكشفون الروس من الوصول في عام ١٧١٩ الى جزر (اليوتان Aleutian Island) الواقعة الى الغرب من شبه جزيرة الاسكا والمعروفة بغناها بالفراء، ثم وصل الروس بعد ذلك الى جزيرتي (كامتشاتكا Kamhatakha وتشوكاتا Teshicoka) والواقعتين الى الشرق من روسيا بين المحيط الهادي وبحر اوخوتسك وبحر بيرنغ[٤]. واستمرت بعد ذلك الرحلات الكشفية الروسية، ففي عهد القيصرة (آن ايفانوفنا Anna Ivanova ١٧٣٠ – ١٧٤٠)، ارسل الملاحان والمستكشفان الروسيان (إيفان فيودروف Ivan Fedrov وميخائيل كوزديف Michail Govozdev) الى الساحل الشمالي للمحيط الهادي وذلك في مطلع شهر آب عام ١٧٣٢. وتمكنا من اكتشاف جزيرة تقع بالقرب من اسيا. وعلى اثر ذلك أرسلت القيصرة آن بعثة اخرى في العام نفسه، لأجل توسيع الممتلكات الروسية في الساحل الغربي لأمريكا[٥]. وتم اكتشاف مضيق يفصل بين اسيا وامريكا والذي اطلق عليه تسمية (مضيق بيرنغ Bernig) نسبة الى مكتشفه الملاح الدنماركي (**فيتوس بيرنغ Vitus Bernig** ١٧٠٣ – ١٧٤١)[٦] وذلك في الخامس عشر من تموز عام ١٧٤١[٧].

وعلى الرغم من كون الرحالة الروس قد سبقوا الرحالة والمستكشفين الاوروبيين من الوصول الى الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، ألا أن تلك الرحلات كانت تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، لاسيما وانها كانت تمر عبر سيبيريا المعروفة بقساوة مناخها ومياهها المتجمدة[٨]، إلا أن ذلك لم يمنع الروس من ازدياد اهتمامهم بالتوسع والاتجار مع الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، وكانت تجارة الفراء من اربح الاعمال التجارية التي كان يمارسها الملاحون الروس مع السكان المحليين لتلك المناطق، لذا فقد ادى ذلك لحدوث منافسة تجارية بين الشركات الملاحية ولغرض تطوير الاعمال التجارية، إذ ارسلت شركة (أرينسك أيرسلا في ويترين Irinsk and Arelslariand Terrain Company) في عام ١٧٥٢ سفينتان لتجارة الفراء، وتمكنتا من العودة عام ١٧٥٥، بحمولة بلغت قيمتها ما يقارب (٦٠ / ٦٥ روبل) من الفراء وجلود الفقمة وغيرها من المواد الاخرى[٩].

الارثوذوكسية، قام ببناء مدينة سان بطرسبورغ واتخذها عاصمة للدولة. يرجع له الفضل في وضع روسيا في مصاف الدول الأوروبية الحديثة وتوفي في ايلول ١٧٢٥. للتفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica، VOL. 25، 15th ed.، (Chicago Encyclopedia Britannica، Inc.، 1988) pp. 518 - 219.

1 -Paul Dukes and other، The Making of Russian Absolutism 1613 – 1801، 2nd. ed.، (London، 1990)، p. 65.

٢ ـ سميت في اوروبا بحرب عصبة اوغسبرغ وفي المستعمرات تعرف بحرب (الملك وليم – نسبة الى ملك انكلترا وليم الثالث William III ١٦٥٠ – ١٧٠٢ / ١٦٨٨ – ١٧٠٢) وهي نزاع ما بين إنكلترا وحلفائها من الدول الاوروبية التي شكلت ما يعرف بـ(التحالف الاعظم The Grand Alliance) والذي ضم كلاً من (إنكلترا والنمسا واسبانيا وهولندا والسويد وبعض الامراء الالمان) للوقوف بوجه الملك الفرنسي (لويس الرابع عشر Louis XIV ١٦٣٨ – ١٧١٥ / ١٦٤٣ – ١٧١٥) ومحاولاته للتوسع على حساب الدول الاوروبية والتي انتهت بانتصار انكلترا وحلفائها وارغام لويس الرابع عشر على عقد معاهدة (ريزويل Ryswick) في العشرين من تشرين الاول ١٦٩٧ والتي تم بموجبها ترسيم الحدود بين المستعمرات الفرنسية في كندا والمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية. للتفاصيل انظر:

Derek Mckay and H. M. Scott، The Rise of the Great Powers (1648 – 1815)، (London، 1988)، pp. 43 – 47 ;
Lord. Acton، The Cambridge Modern History، VOL. V، (Cambridge University Press، 1934)، pp. 55 – 59 ;
عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تأريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديثة، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٣)، ص ٤٢.

3 -Dukes and other، op. cit.، p. 67.

4 -T. A. Rickard، Historical background of British Columbia، (Newyork، 1948)، pp. 128 – 129.

5 -Ibid.، p. 129.

٦ ـ فيتوس بيرنغ: مستكشف روسي من أصول دنماركية، ولد في مدينة هورسنس درس في الكلية البحرية الهولندية في أمستردام، دخل الجيش الروسي متطوعاً برتبة ملازم ثان، خدم في الاسطول البحري الروسي في بحر البلطيق طوال المدة (١٧١٦ – ١٧٢٤) تمكن من اكتشاف العديد من الجزر في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، قام برحلتين الى الاسكا وتمكن من اكتشاف جزر الاليوت، اطلق اسمه على المضيق الذي يفصل بين اسيا وامريكا والذي أكتشفه بنفسه، توفي اثناء احد رحلاته الكشفية بسبب العواصف البحرية في شباط عام ١٧٤١. نقلاً عن: منتهى صبري مولى المنصوري، العلاقات الروسية – الامريكية ١٧٨٣ – ١٨٦٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص١٩.

٧ ـ المنصوري، المصدر السابق، ص٢١ – ٢٢.

8 -William. P. Linepery، The New State Alaska and Hawaii، (Newyork، 1963)، pp. 10 – 13.

9 -Richard. A. Pirece (ed.)، Documents on The History of the Russian – American Company، (Canada، 1976)، pp. 9 – 11.

عملت بعد ذلك القيصرة **(كاثرين الثانية Catherine II** ١٧٢٩ – ١٧٩٦ / ١٧٦٢ – ١٧٩٦)[١] على تشجيع التجار الروس على الاستمرار بتطوير تجارتهم واستعمار مناطق الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي بأكملها، وبالمقابل سعى تجار المستعمرات البريطانية في القارة الامريكية الشمالية الى تطوير تجارة الفراء مع روسيا، اذ وصلت في مطلع عام ١٧٦٣ سفينة تجارية لاحد تجار مدينة بوسطن الى ميناء (كرونشتادت Kraonshtadt في فنلندا)[٢] عبر المحيط الاطلسي، مما أثار انتباه كاثرين الثانية لضرورة الاهتمام بالمنطقة ولأجل ذلك اصدرت الامبراطورة في السابع عشر من نيسان عام ١٧٦٤ تعليمات تقضي بوجوب تطوير واعادة تأهيل السفن التجارية الروسية، فضلاً عن ذلك فقد اصدرت اوامرها للحكام الروسي في سيبيريا، تحثه على وجوب تقديم التسهيلات للتجار والصيادين الروس، لإتمام رحلاتهم، وارسلت العديد من البعثات لغرض اجراء المسح الجغرافي لتلك المناطق خلال المدة (١٧٦٨ – ١٧٦٩)، لاسيما الى مرافئ حزر اليوتان، لأجل تطوير تجارة الفراء[٣]. ونتيجةً لذلك وعلى اثر ما تم تحقيقه من ارباح وتوسيع للممتلكات الروسية في تلك المناطق، قررت الامبراطورة كاثرين الثانية ضم جزر الوتيان الى ممتلكاتها، بحيث اصبح يسكن في تلك الجزر العديد من المواطنين الروس، فضلاً عن السكان المحليين لتلك الجزر، الذين استخدموا للعمل مع التجار الروس في مناطقهم[٤].

ثانياً . اندلاع حرب الاستقلال وتشكيل روسيا لعصبة الحياد المسلح عام ١٧٨٠:

كانت الولايات المتحدة عبارة عن مستعمرات تابعة للتاج البريطاني منذ بداية تأسيسها ابان حركة الاستكشافات الجغرافية في نهاية القرن السادس عشر وحتى الربع الاخير من القرن الثامن. وقد ساءت ادارة بريطانيا لتلك المستعمرات خلال المدة التي اعقبت نهاية **(حرب السنوات السبع** The Seven Years War ١٧٥٦ – ١٧٦٣)[٥]. وسبب سوء تلك الادارة واستغلال بريطانيا للخيرات والموارد الاقتصادية لتلك المستعمرات، قررت الاخيرة البحث عن الوحدة والاستقلال والتحرر من النفوذ البريطاني[٦].

عملت بريطانيا من اجل تعويض خسائرها المادية في حرب السنوات السبع بالاعتماد على موارد وإمكانيات المستعمرات، من خلال فرض العديد من القوانين التجارية والضرائب، التي ارهقت كاهل سكان المستعمرات وقيدت حريتهم التجارية[٧]. كل تلك العوامل

---

١ ـ كاثرين الثانية: امبراطورة روسيا (١٧٦٢ – ١٧٩٦)، ولدت في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٧٢٩ في المانيا، واسمها (صوفيا فردريك اوغستا)، تزوجت في عام ١٧٤٥ من بطرس الثالث الوريث المرشح للعرش الروسي، اعتنقت الأرثوذكسية بدلاً من البروتستانتية اللوثرية، وغيرت اسمها الى كاثرين بعد ان اصبحت امبراطورة على روسيا. قامت بالعديد من الاصلاحات الداخلية، عملت على توسيع حدود روسيا جنوباً وغرباً على حساب الدولة العثمانية وبولندا، توفيت في السادس من تشرين الثاني عام ١٧٩٦. للتفاصيل انظر:

The New Encyclopedia Britannica، VOL. 3، pp. 1005 – 1006.

2 -Henry. W. Clark، History of Alaska، (Newyork، 1930)، p. 53.

3 -S.B.Okun، The Russian – American Company، (Harvard University Press، 1951)، pp. 10 – 13.

4 -Pirece، op. cit.، p. 17 ;

التكريتي، مقدمة في تأريخ الولايات...، ص١٥.

٥ ـ حرب السنوات السبع: وهي الحرب التي درات في اوروبا والمستعمرات خلال المدة (١٧٥٦ – ١٨٦٣) بين بريطانيا وحليفتها بروسيا ضد كلاً من فرنسا وروسيا والسويد والنمسا وبعض الامراء الالمان، وتعود في اسبابها الى مقررات صلح اكس – لاشابيل، الذي انهى حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠ – ١٧٤٨)، اذ ادركت مكلة النمسا (ماريا تريزا Maria Theresa ١٧١٧ – ١٧٨٠ / ١٧٤٠ – ١٧٨٠) بانها خسرت العديد من املاكها بموجب صلح اكس – لاشابيل، لاسيما سيليزيا، لذا رغبت باستعادتها من بروسيا وقامت لأجل تحقيق ذلك بعقد تحالف عسكري ضم بعض الامراء الالمان عرف بـ(عصبة الامراء)، ثم عقدت حلفاً آخر عرف بـ(حلف فرساي)، ضم فرنسا وروسيا والسويد. اما الطرف الثاني في الحرب (بروسيا) فتحالفت مع بريطانيا واندلعت الحرب بين الجهتين في كانون الثاني ١٧٥٦ واستمرت حتى شباط ١٧٦٣، اذ تم عقد معاهدة باريس التي انهت الصراع بين جميع الاطراف واطلقت يد بريطانيا في المستعمرات الامريكية. للتفاصيل انظر:

Joei. H. Weiner (ed.)، Great Britain: Foreing Policy and the Span of Empire (1689 – 1971)، ADocumentary History، VOL. I، (Newyork، 1972)، pp. 116 – 121 ;

عبد الحميد البطريق وعبدالمجيد نعنعي، تأريخ اوروبا الحديث من النهضة الى مؤتمر فيينا، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٣)، ص٢٨٦ – ٢٩٧.

6 -Richard. B. Morris، The American Revolution، (Newyork، 1953)، pp. 10 – 15.

ابقت بريطانيا على جيش يبلغ تعداه عشرة الاف مقاتل لحماية حدود تلك المستعمرات بعد انتصارها على فرنسا في حرب السنوات السبع. ونتيجة لعدم تمكن الحكومة البريطانية من دفع نفقات ورواتب تلك القوات ارتأت الاعتماد على موارد المستعمرات لسد تلك النفقات والتكاليف المالية ومما أدى الى اثقال كاهل المستعمرات وجعلها تتذمر من تلك السياسة المجحفة. للتفاصيل أنظر:

Ernest. John Knapton، Europe 1450 – 1715، (Newyork، 1958) p. 455 ;

بشرى طايس عبد المؤمن، الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٨ – ١٧٨٣)، دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٥٥.

7 -Fishen Sudney Gorge، The Struggle for American Independence، (Newyork، 1971)، p. 60.

كان من أبرز تلك القوانين التي اصدرتها الحكومة البريطانية تجاه المستعمرات هي (قانون العملة Currency Act)، الذي بموجبه منع سكان المستعمرات من اصدار عملات نقدية داخل المستعمرات. وقانون (الطوابع Stamp Act) الذي صدر في التاسع من أذار من العام نفسه، وقانون (الاعانة والمساعدة The

والاسباب كانت مدعاة لإعلان سكان المستعمرات عن القيام بثورة ضد الوجود البريطاني، وذلك في التاسع عشر من نيسان عام ١٧٧٥[١].

ادركت روسيا ومنذ الايام الاولى لحرب الاستقلال الامريكية مدى تأثير تلك الحرب على التجارة الروسية مع تلك المستعمرات، لاسيما مع ازدياد اعمال القرصنة والتي انتشرت خلال السنوات الاولى لتلك الحرب[٢]. وعلى الرغم من تأثير الحرب على التجارة الروسية والمحاولات المتكررة من قبل الملك البريطاني **(جورج الثالث George III ١٧٦٠–١٨٢٠)**[٣] للحصول على دعم من روسيا لإخماد ثورة المستعمرات، الا ان القيصرة كاثرين الثانية رفضت تقديم اية مساعدات عسكرية لبريطانيا، على الرغم من مساعي الاخيرة لعقد تحالف مع روسيا، من خلال ارسال العديد من الدبلوماسيين والمبعوثين منذ ايلول عام ١٧٧٥[٤]، الذين تقدموا بطلب من الملك جورج الثالث للحصول على دعم واسناد من لدن روسيا، لأجل اخماد ثورة المستعمرات وإعادة **(التوازن الدولي The Balance of Powers)**[٥]، الذي قد يتعرض للخلل في حال حصول المستعمرات الامريكية على استقلالها[٦].

رفضت روسيا تقديم اي مساعدة لبريطانيا في حربها مع المستعمرات، وقررت كاثرين الثانية اتباع سياسة الحياد، حتى لا تتهم بالتبعية لبريطانيا، فضلاً عن ذلك فان روسيا كانت منشغلة بتوسيع ممتلكاتها تجاه الدولة العثمانية وانهاك قواتها منذ الحرب **(العثمانية – الروسية ١٧٦٨ – ١٧٧٢)**[٧]، بالإضافة الى كون بريطانيا تمثل المنافس الوحيد لروسيا في املاك السلطان العثماني، كل تلك الاسباب دفعت بكاثرين الثانية للإعلان في الثالث والعشرين من ايلول من العام نفسه عن عدم نيتها لعقد اي تحالف عسكري مع بريطانيا يكون موجه ضد المستعمرات[٨].

Quartering Act)، الذي صدر في أذار عام ١٧٦٥ وقانون الشاي وقانون (الدبس Molasses Act) وقانون (كوبيك Qubec Act)، الذي صدر في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٧٧٤ والخاص بمسائل الحرية الدينية وترسيم الحدود مع كندا. وغيرها من القوانين الاخرى التي قيدت حركة المستعمرات اقتصادياً. للتفاصيل أنظر:

Henry Steel Commager and Sammel Eliot Morison، The Growth of American Public، (Newyork، 1950)، p. 145 ;
يونس نعمة عباس، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية (١٧٦٣ – ١٧٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦، ص٦١ – ٧٣.

1 -W. J. Wood، Battles of Revolutionary War 1775 – 1781، (Newyork، 1995)، p. 22 ;
دان ليسي، الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها، ترجمة سامي ناشد، ج١، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص٣٧ ؛ تشارلز وماري بيرد، تأريخ الولايات المتحدة الامريكية، ط١، منشورات مكتبة اطلس، (بيروت، ١٩٦٨)، ص١١٩.

2 -Franklin. L. Ford، Europe، (1780 – 1830) Ageneral History of Europe، 2nd. ed.، (London، 1989)، p. 65.

٣ ـ جورج الثالث: وهو جورج وليم فردريك George William Frederick (١٧٣٨ – ١٨٢٠ / ١٧٦٠ – ١٨٢٠) وهو الابن الاكبر لفردريك أمير ويلز (١٧٠٧ – ١٧٥١) خلف جده الملك جورج الثاني على عرش بريطانيا عام ١٧٦٠. حدثت في عهده حرب الاستقلال الامريكية ونالت المستعمرات الانكليزية في امريكا استقلالها، تعرض لاضطرابات عقلية خلال المدة (١٧٨٨ – ١٧٨٩) ومن ثم انهيار عصبي تام عام (١٨١٠)، اسس حزباً من المقربين له عرف بـ(اصدقاء الملك) عاصر احداث الثورة الفرنسية الكبرى والحروب النابليونية، اصبح تحت الوصاية طوال المدة (١٨١١ – ١٨٢٠)، توفي عام ١٨٢٠. للتفاصيل أنظر:

The New Encyclopedia Britannica، VOL. 5، p. 199.

٤ ـ المنصوري والمصدر السابق، ص٣٤.

٥ ـ التوازن الدولي: وهو نظام يضع ترتيب الشؤون الدولية بصورة لا تسمح لدولة من ان تكون من القوة والتوسع لتتمكن من السيادة والهيمنة على بقية الدول الاخرى بحيث تكون جميع الدول متساوية بالقوة والامكانيات. للتفاصيل أنظر:

M. s. Anderson، The Ascendancy of Europe 1815 – 1914، Aspects of European History، (London، 1977)، p. 1.

6 -Nicolai. N. Bolkovitionv، The Beginning of Russian – American Relation 1775 – 1815، (Harvard University press، 1975)، pp. 4 – 5.

٧ ـ الحرب الروسية – العثمانية (١٧٦٨ – ١٧٧٢): حاولت الامبراطورة كاثرين الثانية تبني طموحات القيصر بطرس الاكبر التوسعية لغرض الوصول الى المياه الدافئة في البحر الاسود، لذا اعلنت الحرب على الدولة العثمانية، بسبب التدخلات الروسية المستمرة في شؤون بولندا الداخلية، ونزوح العديد من المعارضين البولنديين الى الاراضي العثمانية وامتناع السلطان العثماني من تسليمهم الى السلطات الروسية. وفقد العثمانيون في تلك الحرب العديد من ممتلكاتهم في البلقان، لاسيما ولايتي الدانوب (ولاشيا ومولدافيا) وانتهت الحرب بين الطرفين بتوقيع معاهدة (كوجك كينارجي Kuchuk Kainarji) في الحادي والعشرين من تموز عام ١٧٧٤. للتفاصيل انظر:

M. S. Anderson، The Eastern Question (1774 – 1923)، Astudy in international Relation، (London، 1965)، p. 1 ;
حمزة ملغوث فعل البديري، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦) دراسة تأريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٨ – ٢٩.

8 -Mackery Piers، The War For American 1775 – 1783، (Nebraska University press، 1993)، pp. 41 – 50.

أثارت المحاولات المتكررة من قبل بريطانيا لاستمالة روسيا حفيظة الثوار الامريكيين، مما أدى الى توسع دائرة الحرب لأجل الانفصال عن بريطانيا والتحرر من نفوذها[١]. ومن جانبها وجدت روسيا انه في حال تمكن المستعمرات من الانتصار على بريطانيا وتأسيس دولة مستقلة محايدة، يكون فيه مصلحة لتجارة روسيا ومصالحها الاقتصادية في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي، لان التجارة ستكون مباشرة معها دون الحاجة للوساطة البريطانية، مما يعمل على توثيق التبادل الاقتصادي بين روسيا والمستعمرات[٢].

حاولت بريطانيا بعد عدم تمكنها من الحصول على مساعدات عسكرية من روسيا في حربها ضد المستعمرات، الاستعانة بجنود من بروسيا حليفتها في حرب السنوات السبع، الا انها لم تتمكن من ذلك، بسبب رفض بروسيا الدخول في الصراع الدائر بين بريطانيا ومستعمراتها، التي اعلنت عن انفصالها عن الوطن الام (بريطانيا) في (السادس من تموز عام ١٧٧٦)[٣]. اما روسيا تنظر الى اعلان الاستقلال الامريكي من زاوية تطوير علاقاتها وصلاتها التجارية مع الدولة الجديدة (الولايات المتحدة)، في حال تم ذلك وخروج بريطانيا منهكة اقتصادياً بعد الحرب، مما يرفع من مكانة روسيا في مجالات التوسع والاقتصاد والتجارة[٤].

حاولت روسيا استغلال حرب الاستقلال الامريكية لتطوير تجارتها من خلال استغلالها للعديد من العوامل، ومن ابرزها هو الموقف الفرنسي الداعم لتلك المستعمرات، لاسيما وان فرنسا وجدت في حرب الاستقلال الامريكية فرصة لتعويض خسائرها وهزائمها المتكررة مع بريطانيا في اوروبا، لاسيما لتعويض خسارتها في حرب السنوات السبع، لذا وقفت الى جانب ثورة المستعمرات، لتحجيم دور بريطانيا وأخذ مكانتها في اوروبا والعالم[٥]. ولأجل تحقيق ذلك عقدت فرنسا والمستعمرات معاهدة صداقة في السادس من شباط عام ١٧٧٨، تعهدت بموجبها بالوقوف الى جانب المستعمرات في حربها ضد بريطانيا حتى تتمكن من نيل استقلالها[٦].

اخذت السفن الحربية البريطانية خلال سنوات حرب الاولى من الاستقلال بمهاجمة جميع السفن الحربية والتجارية للمستعمرات ولفرنسا والسفن التابعة لجميع الدول، وذلك منذ مطلع عام ١٧٧٨، ولعل ذلك يدل على سعي بريطانيا للسيطرة على طرق التجارة العالمية بالقوة[٧]. وعلى أثر ذلك تعرضت السفن التجارية الروسية للعديد من عمليات المداهمة والتفتيش من قبل البحرية البريطانية منذ مطلع عام ١٧٧٩. مما اثار ذلك حفيظة الامبراطورة كاثرين الثانية، وعدته تدخلاً سافراً من لدن بريطانيا، التي ارادت عرقلة مصالح روسيا الاقتصادية والتجارية مع دول العالم الجديد[٨]. اذ ارادت بريطانيا الحيلولة دون وصول المساعدات والمؤن الى المستعمرات الثائرة، التي كانت تصلها وتحصل عليها من الدول الاوربية، حتى لا تستمر ثورتها لمدة اطول. ووجدت فرنسا حليفة المستعمرات وعدوة بريطانيا في ذلك فرصتها لتأليب الدول الاوروبية ضد بريطانيا لعزلها وأضعافها[٩].

---

1 -John. R. Aldon، Ahistory of American Revolution، (Newyork، 1989)، p. 88.

2 -Bolkovitionv، op. cit.، p. 5.

٣ ـ للتفاصيل عن نص اعلان الاستقلال الامريكي، انظر:

Michael. D. Gambone (ed.)، Documents of American Diplomacy From the American Revolution to the Present، (Newyork، 2002)، pp. 7 – 11 ;

ستيفن فنسنت بينيه وأمريكا، ترجمة عبدالعزيز عبدالمجيد، ط١، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، (القاهرة، ١٩٤٥)، ص٥٩ – ٦١ ؛

وود جراي وريتشارد هوفسترتر، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الاعلام الخارجي في وزارة الخارجية، (واشنطن، ١٩٩٧)، ص٢٠ – ٢١.

4 -Don. Higgin. Botham، *The war of American independence*، military Attitudes، policies and practice 1763-1789، (Newyork، 1971)، p. 181.

5 -*Merle Burke*، The United States history (The growth of our land)، (Chicago، 1961)، p. 60.

٦ ـ للتفاصيل عن المعاهدة الفرنسية – الامريكية، أنظر:

Henry Steel Commager (ed.)، Documents of American History، VOL. I، 1492 – 1865، (Newyork، 1949)، pp. 105 – 107 ;

Hunter Miller، Treaties and other International Acts of the United State of American، VOL. 2، (Washinghton، 1931)، pp. 15 – 27.

7 -Solomon. F. Bloon، Europe and American (The Western World in Modern Time)، (Newyork، 1961)، p. 69.

8 -Ford، op. cit.، p. 65.

٩ ـ عمار محمد علي حسين الطائي، الدبلوماسية الامريكية خلال حرب الاستقلال (١٧٧٥ – ١٧٨٣) دراسة تأريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٩٩.

حاولت روسيا تأكيد حيادها في حرب الاستقلال واتخاذ موقف موحد من طرفي النزاع، ولأجل تحقيق ذلك قامت الامبراطورة كاثرين الثانية بإرسال مذكرة الى لندن وباريس ومدريد، وذلك في الثامن من شباط عام ١٧٨٠، لأجل التأكيد على حرية مرور السفن التابعة للدول المحايدة والسماح لها بالإتجار مع المستعمرات وفيما بينها بكافة السلع والمواد، عدا المحظورة منها، التي حددت بالأسلحة والذخائر فقط[١]. ولأجل ذلك اعلنت روسيا عن تشكيل ما يعرف بـ(**عصبة الحياد المسلح League of Armed Neutralism**)[٢]، التي ضمت كلاً من روسيا والدنمارك والسويد ثم انضمت لها هولندا في كانون الثاني عام ١٧٨١ وبروسيا والبرتغال واسبانيا[٣]. واكد اعضاء عصبة الحياد المسلح على الامور التالية:

١ . حرية السفن التابعة للدول المحايدة في ممارسة التجارة في موانئ الدول المتحاربة.

٢ . امكانية نقل بضائع الدول المشاركة في الحرب على متن السفن التابعة للدول المحايدة باستثناء المواد المحظورة من اسلحة وذخائر ومعدات حربية.

٣ . حماية السفن التابعة للدول المحايدة وعدم احتجازها وتحريم عمليات القرصنة المنتشرة بحجة الحرب[٤].

وعلى الرغم من اتخاذ دول عصبة الحياد المسلح موقفاً ثابتاً من بريطانيا ورفض تقديم الدعم والاسناد لها في حربها ضد المستعمرات، الا انها في الوقت نفسه رفضت الاعتراف الرسمي باستقلال تلك المستعمرات[٥]. في حين فسرت المستعمرات اعلان روسيا والدول الاوروبية عن تشكيل عصبة الحياد المسلح بمثابة الاعتراف بها، كما اعتبرته انه ابعد امكانية عقد اتفاقيات بين روسيا وبريطانيا، لأجل الحصول على مساعدات من روسيا لأجل القضاء على الثورة الامريكية، مما يقلل من فرص التعاون البريطاني مع دول العصبة ضد المستعمرات[٦].

ادى ظهور عصبة الحياد المسلح دوراً كبيراً في عزل بريطانيا بصورة تامة، لاسيما بعد اعلان كلاً من اسبانيا وفرنسا تأييدهما لعصبة الحياد وتأكيد روسيا والدنمارك والسويد على وجوب اغلاق بحر البلطيق بوجه اي عمليات عسكرية للأسطول البريطاني، وتأكيدها ايضاً على امكانية استخدام القوة لحماية السفن التجارية التابعة لدول العصبة، مما يؤكد هدف دول العصبة في الوقوف بوجه بريطانيا ومنعها من الانفراد بالسيطرة على البحار، بحكم قوة وتفوق اسطولها البحري[٧]. وفي الوقت نفسه قدمت عصبة الحياد خدمة كبيرة لثوار المستعمرات، من خلال وقوف روسيا وحلفائها بوجه بريطانيا وعدم السماح لها بالانفراد بالسيطرة على البحار والممرات المائية، مما ساهم في تخفيف الضغط على المستعمرات في السنوات اللاحقة من حرب الاستقلال[٨].

نظر الامريكيون الى تشكيل عصبة الحياد الملح وموقف روسيا من الحرب على انه حدث بالغ الاهمية، اذ عدهُ (**بنيامين فرانكلين Bengamin Frankiln** ١٧٠٦ – ١٧٩٠)[٩] من الاحداث البارزة في اوروبا خلال تلك المدة[١٠]. واعتبر ان روسيا قد انفردت في الدفاع عن حرية الشحن البحري، من خلال محاولتها الحد من هيمنة وتفوق بريطانيا في مجال البحار. فضلاً عن ذلك فقد

---

١ ـ عبد المؤمن، المصدر السابق، ص١٢٨.

2 -W. F. Reddaway، History of Europe 1715 – 814، 4th. ed.، (London، 1951)، p. 299.

3 -Ibid.

4 -Samuel Flagg Bemis، ADiplomactie History of the United State، (Newyork، 1955)، p. 39 ;
الطائي، المصدر السابق، ص٢٠١.

5 -Richard. M. Current، American History of Survey، (Newyork، 1955)، p. 106.

٦ ـ المنصوري، المصدر السابق، ص٤٤.

7 -M. S. Anderson، Eignteenth Century of Europe 1713 – 1789، (London، 1965)، p. 45.

٨ ـ الطائي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

٩ ـ بنيامين فرانكلين: ولد في بوسطن في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٧٠٦ وهو سياسي وعالم وكاتب وفيلسوف امريكي، انتمى الى المحافل الماسونية، تقدم باقتراح لإيجاد اتحاد بين المستعمرات عام ١٧٥٤، مثل المستعمرات الامريكية في بريطانيا. يعد من ابرز واضعي وثيقة الاستقلال الامريكية لعام ١٧٧٦، ارسل الى فرنسا عام ١٧٧٦ وتمكن من توقيع معاهدة الصداقة معها في السادس من شباط عام ١٧٧٨، تم اختياره من قبل المؤتمر القاري لتوقيع الصلح مع بريطانيا عام ١٧٨١ ومعاهدة باريس عام ١٧٨٣ وتوفي في السابع عشر من نيسان عام ١٧٩٠. للتفاصيل أنظر:
Encyclopedia Americana، VOL. 12، (Newyork، 1976)، pp. 8 – 12 ;
علي شخيرنفل خليبص العتبي، بنيامين فرانكلين ودوره في استقلال الولايات المتحدة الامريكية (١٧٠٦ – ١٧٩٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

١٠ ـ الطائي، المصدر السابق، ص٢٠٣.

لمح الى امكانية انضمام المستعمرات الى عصبة الحياد وتوقيع معاهدة مع روسيا، تؤكد على اعتراف الاخيرة باستقلال المستعمرات، في حال وافقت روسيا على ادخال المستعمرات في العصبة[١]. وعدَّ **(جون أدمز John Adams ١٧٤٥–١٨٢٦)**[٢] تشكيل عصبة الحياد المسلح بمثابة اعلان الحرب على بريطانيا، ودعا لتطوير وتوطيد علاقات المستعمرات مع روسيا ودول العصبة. لذا قرر المؤتمر القاري على اثر ذلك اختيار شخص مناسب للسفر الى روسيا والحصول على اعتراف منها باستقلال المستعمرات والحصول على موافقة روسيا على ادخال المستعمرات في عضوية عصبة الحياد المسلح. وتم اختيار **(فرانسيس دانا Francis Dana ١٧٤٣–١٨١٤)**[٣] مبعوث المستعمرات الى هولندا لتلك المهمة والسفر الى روسيا والحصول على اعتراف حكومة سان بطرسبورغ وعقد معاهدة تجارية تجيز للمستعمرات بناء علاقات طيبة مع دول عصبة الحياد، وتم ذلك في التاسع عشر من كانون الاول ١٧٨٠[٤].

استلم دانا تعليمات المؤتمر القاري اثناء تواجده في باريس مع جون أدمز وكانت مهمته تهدف الى اقناع روسيا بالاعتراف باستقلال المستعمرات، وحث أدمز دانا على وجوب الاتصال بالدبلوماسيين الفرنسيين المقيمين في سان بطرسبورغ، قبل تقديم اوراق اعتماده الى الحكومة الروسية، فضلاً عن ذلك فقد طلب بنيامين فرانكلين من دانا الاتصال بالوزير الفرنسي المفوض في سان بطرسبورغ **(الكونت دي فيرجنس De. Vergennes)** والحصول على مشورته لأجل تطوير وانشاء علاقات مع روسيا القيصرية[٥].

دخل دانا الاراضي الروسية بصفة مواطن عادي لحين الحصول على اعتراف مبدئي من قبل روسيا باستقلال بلاده. وكانت الامبراطورة كاثرين الثانية تمتنع عن استقبال اي دبلوماسي او سفير للمستعمرات قبل معرفة مواقف الدول الاوروبية من استقلالها، لاسيما بريطانيا حتى لا تخلق لنفسها مشاكل تؤثر على طبيعة علاقاتها مع الاخيرة في ذلك الوقت[٦]. فضلاً عن ذلك فقد رفضت روسيا ادخال المستعمرات في عضوية عصبة الحياد المسلح، اذ اكدت الامبراطورة كاثرين الثانية بانه لا يمكن لبلد محارب كالمستعمرات الامريكية الاشتراك في عصبة محايدة[٧].

حاول دانا خلال مدة وجوده في سان بطرسبورغ والتي استمرت لما يقارب السنتين، الاتصال سراً ببعض السياسيين والتجار من ذوي النفوذ في البلاط الروسي، محاولاً اغرائهم بالحصول على التسهيلات التجارية في بلاده، في حال مساعدة بالحصول على اعتراف من روسيا باستقلالها [٨]. ومن جانبها سعت بريطانيا للحصول على دعم روسيا والحصول على الاسلحة الروسية لتجهيز وتسليح جيشها في حرب الاستقلال، وذلك من خلال ابلاغ الجانب الروسي بالتنازل عن جزيرة (مينوركا Menorca – وهي من اكبر واهم الجزر الاسبانية الواقعة في البحر المتوسط) وذلك في مطلع عام ١٧٨١. ولعل بريطانيا ارادت بذلك افشال بعثة دانا والحيلولة دون

---

1 -Herbert Aptheker، The American Rovolution 1763 – 1783، (London، 1960)، p. 192.

٢ ـ جون أدمز: ولد في مدينة كوينسي في مستعمرة ماساشوستس في تشرين الاول عام ١٧٤٥، كان والده مزارعاً، دخل أدمز كلية هارفرد وتخرج منها عام ١٧٥٥ ثم عمل في المحاماة، عارض القوانين البريطانية التي اتخذتها بحق المستعمرات، لاسيما قانون الطوابع، دخل المؤتمر القاري واصبح مندوباً عن ماساشوستس، وساهم في كتابه دستورها في عام ١٧٧٩، عمل كمندوب للمؤتمر القاري في اوروبا خلال المدة (١٧٧٨ – ١٧٨٨)، ثم اصبح اول نائب لأول رئيس للولايات المتحدة، ثم اصبح ثاني رئيس للولايات المتحدة الامريكية (١٧٩٧ – ١٨٠١)، توفي في الرابع من تموز عام ١٨٢٦. للتفاصيل أنظر:
Encyclopedia Americana، VOL. I، p. 121 ;
أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، (لندن، ٢٠٠٦)، ص ٢٤ – ٣٠.

٣ ـ فرانسيس دانا: دبلوماسي امريكي، ولد في الثالث عشر من حزيران عام ١٧٣٤، عمل كمندوب للكونغرس القاري طوال المدة (١٧٧٧ – ١٧٧٨) ارسل في بعثة دبلوماسية الى سان بطرسبورغ لأجل الحصول على اعتراف رسمي من الامبراطورة كاثرين الثانية باستقلال المستعمرات، الا انه فشل في تحقيق ذلك، بسبب عدم المامه باللغة الروسية وعدم رغبة روسيا بإثارة المشاكل مع بريطانيا، عين عضواً في الكونغرس الامريكي (١٧٨٤ – ١٧٨٥)، ثم اصبح رئيساً للمحكمة الفدرالية العليا حتى عام ١٨٠٦، توفي في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٨١١. للتفاصيل أنظر:
Pregg. L. Lint، John Adams، papers of John Adams (Tune 1783 – January 1784)، (Harvard University press، 2010)، pp. 19 – 21.

٤ ـ الطائي، المصدر السابق، ص١٩٧.

٥ ـ العتبي، المصدر السابق، ص١٩٧.

6 -Bolkovitionv، op. cit.، p. 25.

7 -Ibid.

٨ ـ الطائي، المصدر السابق، ص٢٠٤

تحقيق اهدافها، وقد حذر الوزير المفوض البريطاني في روسيا من ان اي تعاون او اعتراف من قبل روسيا باستقلال المستعمرات فانه سوف يفقدها مكانتها التجارية وارتباطها بالأسواق البريطانية[١].

لقد ادى الفهم الامريكي الخاطئ لعصبة الحياد الى فشل مهمة المبعوث الأمريكي الى روسيا، فضلاً عن ذلك فان موقف الاخيرة الرافض للاعتراف باستقلال المستعمرات جاء ليعبر عن مصالحها وارتباطاتها مع بريطانيا، لذا ابدت روسيا استعدادها للتوسط بين بريطانيا ومستعمراتها وانهاء النزاع بين الطرفين، والموافقة على الاعتراف باستقلال المستعمرات في حال اعترفت بريطانيا باستقلالها[٢].

ثالثاً . الوساطة الروسية لإنهاء الحرب:

بعد ان فشل الطرفان الامريكي والبريطاني في استمالة روسيا الى جانب احدهما، جددت بريطانيا ومنذ اذار عام ١٧٨١ مطالبها من روسيا لأجل استمالتها واقحامها في الحرب الى جانبها ضد المستعمرات، كما طالبت من روسيا حث فرنسا واقناعها بإيقاف دعمها لثوار المستعمرات، إلا أن فرنسا رفضت الوساطة الروسية واشترطت وجوب موافقة بريطانيا واعترافها باستقلال المستعمرات الامريكية. وبالمقابل اثنا المؤتمر القاري الأمريكي على موقف روسيا، بعد امتناعها وعدم تزويدها لبريطانيا بالأسلحة والمعدات الحربية، لأجل القضاء على الثورة الامريكية[٣].

حاولت روسيا عدم اثارة المشاكل مع بريطانيا بسبب حرب الاستقلال الامريكية والتفرغ لقضاياها في اوروبا، لاسيما مشاكلها في بولندا[٤] وتوسعاتها في الدولة العثمانية[٥]، والمنافسة التجارية في بحر البلطيق مع الدول الاوروبية ولكنها كانت في الوقت نفسه ترغب بأنهاء الحرب والحصول من بريطانيا على اعتراف رسمي باستقلال المستعمرات. ولأجل تحقيق ذلك رفضت الامبراطورة كاثرين الثانية اللقاء مع اي مبعوث أمريكي قبل انتهاء الحرب[٦]، فضلاً عن ذلك فان سيطرة فرنسا على صنع القرار داخل المؤتمر القاري الأمريكي حال دون نجاح اية وساطة روسية لإنهاء الحرب في بداية الامر، اذ ان فرنسا كانت تسعى لإدامة الحرب لأطول مدة ممكنة، لأجل انهاك بريطانيا وبالتالي الحصول على موافقتها على الاعتراف بالاستقلال المستعمرات دون قيد او شرط[٧].

على الرغم من رغبة المستعمرات في الحصول على وساطة روسيا لإنهاء الحرب، الا انها تخوفت من ان تفقد دعم فرنسا لها، في حال اتصالها بروسيا، لاسيما وان فرنسا كانت اول دولة اوروبية اعترفت باستقلال المستعمرات، بموجب المعاهدة الموقعة بين الجانبين الامريكي والفرنسي في السادس من شباط عام ١٧٧٨[٨].

استمرت محاولات روسيا للتوسط بين الجانبين وانهاء الحرب، اذ قامت الامبراطورة كاثرين الثانية في شباط عام ١٧٨٢ بإرسال تعليماتها لسفرائها في بريطانيا، لأجل عرض وساطتها وانهاء الحرب، على ان لا تفهم بريطانيا بان تلك الوساطة تمثل تدخلاً من قبل روسيا في شؤونها الداخلية مع مستعمراتها، ولكن بريطانيا رفضت ذلك[٩]، حاولت روسيا استمالة النمسا واسبانيا لأجل التوسط لدى بريطانيا وانهاء الحرب اذ ادركت روسيا انه في حال تمكنها من إقناع طرفي النزاع واحلال السلام بينهما، سيجعل لها مكانة مميزة بين

---

١ ـ المصدر نفسه.

2 -David. M. Griffithe، American Commericial Diplomacy in Russia 1766 – 1783، The William and Mary Quarterly، VOL. 27، November 3، (Newyork، 1970)، p 396.

3 -Samuel Flagg Bemis، The Diplomacy of American Revolution، (London، 1957)، p. 165.

يرى احد الباحثين ان فشل بعثة دانا في الحصول على اعتراف من قبل روسيا باستقلال المستعمرات يُعدُّ أكبر فشل دبلوماسي للمستعمرات خلال تلك المدة. للتفاصيل أنظر: الطائي، المصدر السابق، ص٢٠٧ ؛

Bemis، The Diplomacy ...، p. 49.

٤ ـ للتفاصيل عن اطماع روسيا في بولنده ومحاولات تقسيمها، أنظر: صالح حسن عيسى العكيلي، بولنده (١٧٣٣ – ١٧٩٥) دراسة في التاريخ السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد وجامعة بغداد، ١٩٩٩.

٥ ـ للتفاصيل عن التوسعات الروسية على حساب الدولة العثمانية خلال تلك المدة، أنظر: البديري، المصدر السابق، ص٢٩ – ٣١.

6 -William Appleman Williams، American – Russian 1781 – 1947، (Newyork، 1950)، p. 4.

7 -Ibid.

8 -Harold. C. Syrett (ed.)، American Historical Documents، (Newyork، 1960)، p. 85.

٩ ـ التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات....، ص٢٩٩.

الدول الاوروبية. لذا اعلنت النمسا موافقتها على المقترح الذي تقدمت به كاثرين الثانية لإنهاء الحرب، من خلال توجيه دعوة لعقد مؤتمر في فيينا بحضور ممثلين عن الدول الاوروبية، بما فيها بريطانيا، ولكن دون التأكيد على مسألة استقلال المستعمرات، شريطة ان يصاحب انعقاد المؤتمر عقد هدنة بين الطرفين ولأجل غير محدد، على امل ان يتوصل الجانبان البريطاني والامريكي لإجراء مفاوضات مباشرة بينهما، دون تدخل الدول الاوروبية[١].

رفضت بريطانيا فكرة الوساطة وعقد مؤتمر في فيينا، نتيجة لانتصارها على المستعمرات في معركة **(شارلستون Ghlestoon)**[٢] في ايار عام ١٧٨٠ اذ اعتقدت بان كفة الحرب ستميل اليها، مما يمكنها من اعادة فرض سيطرتها على المستعمرات[٣]. ومن جانبه رفض الممثل الامريكي في هولندا جون أدمز مقترح عقد مؤتمر دولي في فيينا، لأنه لم يتم توجيه دعوة لحضور اي ممثل عن جانب المستعمرات، فضلاً عن ادراكه بان الدول الاوروبية تسعى لفرض شروطها على المستعمرات، مما قد يجعل الاخيرة تدور في فلك احدى تلك الدول في المستقبل، وبالتالي تفقد الهدف الذي حاربت بريطانيا لأجل تحقيقه وهو الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية البريطاني[٤].

استمرت روسيا برفضها لاستقبال اي مسؤول امريكي على ارضها، حتى يتم عقد صلح بين المستعمرات وبريطانيا بصورة نهائية. ولعل كاثرين الثانية كانت تسعى من وراء ذلك الى كسب ود بريطانيا الى جانبها، في حال قيامها باي توسع في المستقبل على حساب الدولة العثمانية[٥]. إلا أن الجانب الامريكي رفض مماطلة روسيا وعدم قبولها استقبال ممثلين عنه، ورفض بنيامين فرانكلين ارسال مبعوثين الى روسيا والدول الاوروبية الاخرى، الا بعد ان تعترف تلك الدول باستقلال المستعمرات الامريكية، حتى لا تتعرض تلك البعثات الدبلوماسية للفشل، كما حدث مع بعثة دانا الى سان بطرسبورغ في اسابق[٦].

ونتيجة لعدم توصل طرفي النزاع الى حل نهائي، ولموقف كلاً من روسيا والنمسا واسبانيا الداعي لإنهاء الحرب بين بريطانيا والمستعمرات، التي اضرت كثيراً بالتجارة الروسية، لذا تم التوصل الى عقد مفاوضات لإبرام معاهدة بين الطرفين، لاسيما بعد اعلان بريطانيا هدنة عامة وايقاف الاعمال الحربية على البر والبحر[٧]. الا ان انتصار الجيش القاري الامريكي بقيادة **(جورج واشنطن George Washington** ١٧٣٢–١٧٩٩**)**[٨] على الجيش البريطاني واستسلام قائده **(الجنرال كورنواليس Charles Cornwallis** ١٧٣٨ – ١٨٠٥**)**[٩] في معركة **(يورك تاون York Twon)**[١٠] في التاسع عشر من تشرين الاول ١٧٨١، أرغم بريطانيا على قبول

---

1 -Bemis، The Diplomacy of the American ….، p. 182.

٢ ـ معركة شارلستون: وهي من ابرز معارك حرب الاستقلال الامريكية، حدثت في ايار ١٧٨٠، حقق البريطانيون فيها نصراً كبيراً على الجيش القاري، إذ نجح القائد البريطاني (هنري كلنتون Sir. Henry Clinton ١٧٣٨ – ١٧٩٤) في محاصرة القوات الامريكية التي كانت بقيادة (بنجامين لنكولن Benjamin Lincolin ١٧٣٣ – ١٨١٠)، والبالغ عددها (٥٤٠٠) جندي من الجنود النظاميين ومن المليشيا، في مدينة شارلستون مما أضطرهم للاستسلام بعد مقتل ما يقارب (٢٤٠) جندياً منهم. للتفاصيل أنظر: ميتشل، المصدر السابق، ص ١٨٤ ؛ عبد المؤمن، المصدر السابق، ص١٣٩.

3 -Fletcher. Pratt، Ashort History of The American Army and Navy، (Washington، 1999)، p. 34.

٤ ـ الطائي، المصدر السابق، ص٢١٠ – ٢١١.

5 -Williams، op. cit.، p. 5.

6 -Ibid.، p. 6.

٧ ـ عبدالله حميد مرزوك العتابي، أسس السياسة الخارجية الامريكية (١٧٧٥ – ١٩٠٩)، ط١، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص٢٣.

٨ ـ جورج واشنطن: ولد في الثاني والعشرين من شباط عام ١٧٣٢ في مدينة ويستمورلاند عمل في شركة اوهايو لمسح الاراضي في ولاية اوهايو، دخل الخدمة العسكرية وشارك في الحرب الفرنسية - الهندية عام ١٧٥٣، انتخب في عام ١٧٧٥ قائداً عاماً للجيش القاري من قبل الكونغرس ابان حرب الاستقلال ضد بريطانيا وتمكن من الانتصار في العديد من المعارك. اختير في عام ١٧٨١ لرئاسة المؤتمر القاري، ثم اصبح أول رئيس للولايات المتحدة بعد اعلان الجمهورية (١٧٨٩ – ١٧٩٧)، توفي في الرابع عشر من كانون الاول عام ١٧٩٩. للتفاصيل أنظر:
Encyclopedia Americana، VOL. 28، pp. 384 – 388 ;
نجلاء عدنان حسين، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية ١٧٨٩ – ١٧٩٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٩ ـ كورنواليس: قائد بريطاني، ولد في عام ١٧٣٨، قاد العديد من المعارك في حرب الاستقلال استسلم للجيش القاري في يوركتاون عام ١٧٨١، اطلق سراحه مقابل اطلاق الدبلوماسي الأمريكي (هنري لورنس Henry Laurence ١٧٢٤ – ١٧٩٢) في كانون الثاني ١٧٨٢، اصبح حاكماً على الهند (١٧٨٦ – ١٧٩٣) ساهم بتنظيم الادارة البريطانية في اقليم البنغال، ثم اصبح نائباً للملك في ايرلندا (١٧٩٤ – ١٨٠١)، توفي عام ١٨٠٥. للتفاصيل أنظر:
Encyclopedia Americana، VOL. 7، p. 817.

١٠ ـ يورك تاون: وهي من ابرز معارك حرب الاستقلال الامريكية، وقعت في التاسع عشر من تشرين الاول ١٧٨١ عندما تمكن الجيش القاري بقيادة واشنطن وحليفه الاسطول الفرنسي من محاصرة القوات البريطانية واستسلام قائدها الجنرال كورنواليس مع جنوده البالغ عددهم ثمانية الاف مقاتل. وتعد تلك

الوساطة الروسية لإنهاء الحرب[١]. وقد حاولت المستعمرات اشراك كلاً من روسيا والنمسا في تلك المفاوضات، لما لهما من مكانة متميزة بين الدول الاوروبية، الا ان بريطانيا وفرنسا رفضتا ذلك الطلب، اذ كانت كلاً منهما تسعى لعدم تقوية المستعمرات دولياً، على الرغم من دعم واسناد فرنسا لها طوال سنوات حرب الاستقلال، اذ ارادت الاخيرة بقاء الدولة الجديدة بعد استقلالها تدور في فلك السياسة والهيمنة الفرنسية من جهة، ولإضعاف مكانة بريطانيا الاستعمارية من جهة اخرى[٢].

توصل الطرفان الامريكي والبريطاني الى الاتفاق لأجل عقد معاهدة صلح في باريس، وذلك في الثالث من ايلول عام ١٧٨٣ عرفت بمعاهدة باريس[٣]. والتي اكدت على استقلال الولايات المتحدة الامريكية والاعتراف بها من قبل كلاً من بريطانيا وفرنسا منذ ذلك التاريخ[٤]. رحبت روسيا باستقلال الولايات المتحدة، واستمرت العلاقات والصلات التجارية بعد الاستقلال ما بين الطرفين، على الرغم من انشغال روسيا بمشاكلها الاوروبية[٥]. وبذلك يمكن القول ان الحياد المسلح الذي اعلنته روسيا ابان حرب الاستقلال الامريكية، كان هو الاساس في قيام علاقات روسية – أمريكية بعد حصول الاخيرة على استقلالها، فضلاً عن العداء المشترك من كلا الجانبين لبريطانيا، وتحديداً في مسائل البحار والتجارة والسيطرة البريطانية على البحار والممرات البحرية[٦].

الخاتمة والاستنتاجات:

١ . تأخرت روسيا في اكتشاف مناطق العالم الجديد قياساً ببقية الدول الاوروبية الاخرى كبريطانيا وفرنسا واسبانيا، بسبب انشغالها في مشاكلها وصراعاتها الداخلية خلال القرن السادس عشر. وبعد استقرار اوضاعها الداخلية حاولت الوصول الى المياه الدافئة واخذت تتوسع في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي من خلال سيبيريا وذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

٢ . تمكنت روسيا من اكتشاف الجزء الشمالي الغربي للقارة الامريكية المعروف بـ(الاسكا)، وأخذت تعمل على تطوير تجارة الفراء والصيد من خلاله لأجل تطوير اقتصاد روسيا من تلك التجارة المربحة، لاسيما في عهد القيصر الروسي بطرس الاكبر ومن جاء بعده من القياصرة الذين دعموا الرحلات الكشفية الروسية الى تلك المناطق، لاسيما في عهد كاثرين الثانية التي عملت على تطوير البحرية الروسية وتوسيع التبادل التجاري مع تلك المناطق.

٣ . اندلعت حرب الاستقلال بين بريطانيا ومستعمراتها الثلاثة عشر بسبب السياسة التي اتبعتها بريطانيا تجاه تلك المستعمرات من خلال فرض الضرائب والقوانين المجحفة وقد أثرت تلك الحرب على تجارة روسيا مع تلك المستعمرات، بسبب توسع العمليات الحربية التي رافقها توسع في عمليات القرصنة البحرية.

٤ . حاولت بريطانيا استمالة روسيا الى جانبها في تلك الحرب، إلا أن روسيا اتخذت موقفاً حيادياً من طرفي الحرب، لكي لا تخسر صداقتها مع بريطانيا من جهة، ولأجل أن لا تتأثر تجارتها مع المستعمرات من جهة اخرى، مع انها كانت ترغب بانتصار المستعمرات وتأسيس دولة امريكية موحدة تكون لها صلات تجارية مباشرة معها دون الحاجة لوساطة بريطانيا.

المعركة نقطة تحول كبيرة في مسار حرب الاستقلال، إذ اجبرت بريطانيا على تغيير سياستها تجاه المستعمرات والاسراع لعقد معاهدة صلح بين الطرفين لإنهاء الحرب، التي انهكت الخزينة البريطانية، بسبب كثرة نفقاتها وتكاليفها. للتفاصيل عن تلك المعركة أنظر: جوزيف ميتشل، المعارك الحاسمة في الثورة الامريكية، ترجمة محمد عبدالفتاح ابراهيم، ط١، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص٢٢٠ – ٢٣٤ ؛ عباس علوان لفتة الشويلي، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٣٢ – ١٧٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص١٢٠ – ١٢٦.

1 -Bolkovitionv، op. cit.، p. 27.

٢ ـ عبد المؤمن، المصدر السابق، ص١٧٨.

٣ ـ للتفاصيل عن معاهدة باريس، أنظر:

Wiener، op. cit.، VOL. III، pp. 2120 – 1231 ;
Commager، Documents of American …، pp. 117 - 123.

4 -Bolkovitionv، op. cit.، p. 24 – 25.

5 -Bolkovitionv، op. cit.، p. 26.

٦ ـ حاولت روسيا خلال تلك المدة استغلال انشغال بريطانيا في مشاكلها مع المستعمرات والتوسع على حساب الدولة العثمانية واحتلال شبه جزيرة (القرم The Crimean Peninsula) وضمها الى ممتلكات روسيا وذلك في عام ١٧٨٣، فضلاً عن نزاعها مع النمسا وبروسيا حول القضية البولندية. للتفاصيل أنظر: البديري، المصدر السابق، ص٣٠.

٥ . اثرت الاعمال التي كانت تقوم بها البحرية البريطانية من خلال مهاجمتها للسفن التجارية التابعة للدول الاوروبية المحايدة خلال سنوات حرب الاستقلال على التجارة الروسية، لذا اعتبرت روسيا ان مصادرة بضائعها وتفتيش سفنها بمثابة الاهانة لها من قبل بريطانيا، ولأجل ذلك قامت روسيا وبمشاركة بعض الدول الاخرى بتشكيل (عصبة الحياد)، لغرض حماية وتأمين تجارتها من الاعتداءات البريطانية المتكررة.

٦ . امتنعت روسيا ودول عصبة الحياد عن الاعتراف باستقلال المستعمرات الامريكية، إلا أن الاخيرة فهمت موقف العصبة منها بصورة خاطئة ضناً منها بأن العصبة موجهة ضد بريطانيا، ولأجل ذلك ارسل العديد من المفاوضين الامريكيين لروسيا، إلا أن جميع تلك البعثات منيت بالفشل، لاسيما بعثة فرانسيس دانا الى سان بطرسبورغ، اذ لم تحصل على اي اعتراف باستقلال المستعمرات من قبل روسيا، الا بعد موافقة بريطانيا واعترافها بذلك الاستقلال.

٧ . كان لانشغال روسيا في مشاكلها وتوسعاتها في اوروبا واراضي العثمانية اثراً كبيراً في ابتعادها عن حرب الاستقلال الامريكية، فضلاً عن عدم رغبتها بالاصطدام مع بريطانيا لأجل تلك المستعمرات.

٨ . كانت المستعمرات ترغب بالحصول على وساطة روسية لإنهاء حرب الاستقلال، إلا أنها كانت تخشى ان يؤثر ذلك على طبيعة علاقاتها مع فرنسا حليفتها ضد بريطانيا، لاسيما وان فرنسا كانت اول دولة تعترف باستقلال المستعمرات فضلاً عن قيامها بدعم المستعمرات في حربها ضد بريطانيا.

٩ . استمرت روسيا بمحاولاتها للتوسط بين طرفي النزاع، إذ قامت الامبراطورة كاثرين الثانية بإرسال تعليماتها لممثليها في بريطانيا لأجل ذلك، على ان لا تفهم الوساطة من قبل بريطانيا بانها تدخلاً روسياً في الشؤون الداخلية للمستعمرات البريطانية.

١٠ . رحبت روسيا بتوصل طرفي النزاع لعقد معاهدة للسلام وانهاء الحرب في باريس عام ١٧٨٣، التي تمخض عنها استقلال الولايات المتحدة، وحاولت اعادة علاقاتها التجارية مع الدول الجديدة والاتجار معها مباشرةً دون الحاجة لوساطة بريطانيا.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ اولاً . الكتب الوثائقية (الوثائق المنشورة):

1. Harold. C. Syrett (ed.)، American Historical Documents، (Newyork، 1960).
2. Henry Steel Commager (ed.)، Documents of American History، VOL. I، 1492 – 1865، (Newyork، 1949).
3. Joel. H. Weiner (ed.)، Great Britain: Foreing Policy and The Span of Empire (1689 – 1971)، ADocumentary History، VOL. I، (Newyork، 1972).
4. Michael. D. Gambone (ed.)، Documents of American Diplomacy From the American Revolution to the Present، (Newyork، 2002)
5. Pregg. L. Lint، John Adams، papers of John Adams (June 1783 – January 1784)، (Harvard University press، 2010).
6. Richard. A. Pirece (ed.)، Documents on The History of the Russian – American Company، (Canada، 1976).

ـ ثانيا – الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. البديري، حمزة ملغوث فعل، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦) دراسة تأريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد ٢٠١٤.

٢. حسين، نجلاء عدنان، جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية (١٧٨٩ – ١٧٩٧)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٣. الشويلي، عباس علوان لفتة، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٣٢ – ١٧٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

٤. الطائي، عمار محمد علي حسين، الدبلوماسية الامريكية خلال حرب الاستقلال (١٧٧٥ – ١٧٨٣) دراسة تأريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٥. عباس، يونس نعمة، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (١٧٦٣ – ١٧٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦.
٦. عبد المؤمن، بشرى طايس، الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٨ – ١٧٨٣)، دراسة في التأريخ السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٧. العتبي، علي شخيرنفل خليبص، بنيامين فرانكلين ودوره في استقلال الولايات المتحدة الامريكية (١٧٠٦ – ١٧٩٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.
٨. العكيلي، صالح حسن عيسى، بولنده (١٧٣٣ – ١٧٩٥) دراسة في التاريخ السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد وجامعة بغداد، ١٩٩٩.
٩. المنصوري، منتهى صبري مولى، العلاقات الروسية – الامريكية ١٧٨٣ – ١٨٦٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٦.

ـ ثالثا . الكتب العربية والمعربة:

١. ابو عليه، عبد الفتاح حسن، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، ط١، دار المريخ، (الرياض، ١٩٩٣).
٢. البطريق ونعنعي، عبد الحميد وعبدالمجيد، تأريخ اوروبا الحديث من النهضة الى مؤتمر فيينا، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٣).
٣. بيرد، تشارلز وماري، تأريخ الولايات المتحدة الامريكية، ط١، منشورات مكتبة اطلس، (بيروت، ١٩٦٨).
٤. بينيه، ستيفن فنسنت، أمريكا، ترجمة عبدالعزيز عبدالمجيد، ط١، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، (القاهرة، ١٩٤٥).
٥. التكريتي، هاشم صالح، روسيا (١٧٠٠ – ١٩١٤)، ط١، (بغداد، د. ت).
٦. ----------، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف الى الاستقلال، ط١، دار الجوهري للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد، ٢٠١٣).
٧. الجوهري، يسرى عبدالرزاق، الكشوف الجغرافية (دراسة لتأريخ الكشوف الجغرافية وتطور التفكير الجغرافي)، ط١، دار المعارف بمصر، (القاهرة، ١٩٦٥).
٨. رمضان، عبدالعظيم، تأريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٦).
٩. زاوتر، أودو، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، (لندن، ٢٠٠٦).
١٠. العتابي، عبدالله حميد مرزوك، أسس السياسة الخارجية الامريكية (١٧٧٥ – ١٩٠٩)، ط١، (بغداد، ٢٠٠٩).
١١. ليسي، دان، الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها، ترجمة سامي ناشد، ج١، (القاهرة، ١٩٦٦).
١٢. ميتشل، جوزيف، المعارك الحاسمة في الثورة الامريكية، ترجمة محمد عبدالفتاح ابراهيم، ط١، (القاهرة، ١٩٦٥).
١٣. نعنعي ونوار، عبدالعزيز سليمان وعبدالمجيد، تأريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديثة، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٣).
١٤. وود وهوفسترتر، جراي وريتشارد، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الاعلام الخارجي في وزارة الخارجية، (واشنطن، ١٩٩٧).

ـ رابعاً . المصادر الاجنبية:

1. Derek Mckay and H. M. Scott, The Rise of the Great Powers (1648 – 1815), (London, 1988).
2. Don. Higgin. Botham, *The war of American independence*, military Attitudes, policies and practice 1763-1789, (Newyork, 1971).

3. Ernest. John Knapton, Europe 1450 – 1715, (Newyork, 1958).
4. Fishen Sudney Gorge, The Struggle for American Independence, (Newyork, 1971).
5. Fletcher. Pratt, Ashort History of The American Army and Navy, (Washington, 1999).
6. Franklin. L. Ford, Europe, (1780 – 1830) Ageneral History of Europe, 2nd. ed., (London, 1989).
7. Gerald. A. Mcbeath and Thomas. A. Morhouse, The Alaska, Poiotics and Government, (Nebraka University Press, 1994).
8. Henry. W. Clark, History of Alaska, (Newyork, 1930).
9. Henry Steel Commager and Sammel Eliot Morison, The Growth of American Public, (Newyork, 1950).
10. Herbert Aptheker, The American Rovolution 1763 – 1783, (London, 1960).
11. Hunter Miller, Treaties and other International Acts of the United State of American, VOL. 2, (Washinghton, 1931).
12. John. R. Aldon, Ahistory of American Revolution, (Newyork, 1989)
13. Laurence. H. Battistin, The Rise of American Infiuence in Asia and the Pacific, (Michigan University Press, 1960).
14. Lord. Acton, The Cambridge Modern History, VOL. V, (London, 1934).
15. M. s. Anderson, Eignteenth Century of Europe 1713 – 1789, (London, 1965).
16. ----------, The Ascendancy of Europe 1815 – 1914, Aspects of European History, (London, 1977).
17. ----------, The Eastern Question (1774 – 1923), Astudy in international Relation, (London, 1965).
18. Mackery Piers, The War For American 1775 – 1783, (Nebraska University press, 1993).
19. Merle Burke, The United States history (The growth of our land), (Chicago, 1961).
20. Nicolai. N. Bolkovitionv, The Beginning of Russian – American Relation 1775 – 1815, (Harvard University press, 1975).
21. Paul Dukes and other, The Making of Russian Absolutism 1613 – 1801, 2nd. ed., (London, 1990).
22. Phillip. F. Alexander, The Discovery of American 1492 – 1854, (Cambridge University Press, 1917).
23. Richard. B. Morris, The American Revolution, (Newyork, 1953).
24. Richard. M. Current, American History of Survey, (Newyork, 1955).
25. S. B. Okun, The Russian – American Company, (Harvard University Press, 1951).
26. Samuel Flagg Bemis, ADiplomactie History of the United State, (Newyork, 1955).
27. ----------, The Diplomacy of American Revolution, (London, 1957).
28. Solomon. F. Bloon, Europe and American (The Western World in Modern Time), (Newyork, 1961).
29. T. A. Rickard, Historical background of British Columbia, (Newyork, 1948).
30. W. F. Reddaway, History of Europe 1715 – 814, 4th. ed., (London, 1951).
31. W. J. Wood, Battles of Revolutionary War 1775 – 1781, (Newyork, 1995).
32. William. P. Linepery, The New States Alaska and Hawaii, (Newyork, 1963).
33. William Appleman Williams, American – Russian 1781 – 1947, (Newyork, 1950).

ـ خامساً ـ الابحاث والدراسات:

1. David. M. Griffithe, American Commericial Diplomacy in Russia 1766 – 1783, The William and Mary Quarterly, VOL. 27, November 3, (Newyork, 1970).

ـ سادساً ـ الموسوعات الاجنبية:

1. The New Encyclopedia Britannica, 15th ed., (Chicago Encyclopedia Britannica, Inc., 1988), VOLS. 3, 5, 25.
2. Encyclopedia Americana, (Newyork, 1976), VOLS. 1, 7, 12, 28.

ـ سابعاً ـ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

http: // www.alaska.com / regions. 6